السيرة الشخصية والعلمية للخركوشي

م.م. محمد احمد خلف
mohammed.23ehp114@student.uomosul.edu.iq
م.م. محمد نواف خلف الشمري
Hamodee10090@gmail.com
م.م. فلاح احمد حسن
Falahalahmed234@gmail.com
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى بيان العصر الذي عاش فيه الشيخ الخركوشي وهو القرن الرابع الهجري، ومكانته العلمية حيث كان عالماً عاملاً فقيهاً زاهداً ورعا درس الخركوشي على يد الكثير من علماء عصره الذين تجاوز عددهم أكثر من مأئة عالم, وتتلمذ على يديه الكثيرون و له مصنفات في مختلف العلوم و كان للخركوشي مساهمة على الجانب الانساني من خلال بناء مساعدة الفقراء وبناء مستشفى لهم .

وقد قسم البحث الى مبحثان وخاتمة خرجنا منها بأبرز النتائج ، وان هذه المباحث تتفاوت في طولها وقصرها حسب الموضوع حيث تناول المبحث الاول اسمه ونسبه ومولده وكنيته والقابه ونشأته وفاته وبينما المبحث الثاني تناولت مذهبه ورحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته واعماله وأقوال العلماء فيه .

الكلمات المفتاحية: الخركوشي، سيرته، مؤلفاته، أقوال العلماء، أعماله.

Al-Kharkoushi s personal and scientific biography

Mr. Mohammed Ahmed Khalaf
Mr. Mohammed Nawaf Khalaf Al Shammari
Mr. Falah Ahmed Hassan
University of Mosul / College of Education for Humanities

Abstract

This study aims to show the era in which Sheikh Al Kharkoshi lived, which is the fourth century AH, and his scientific status, as he was a

working scholar, an ascetic jurist, and a pious shepherd. Al-Kharkoshi studied at the hands of many scholars of his time, whose number exceeded more than one hundred scholars, and many were his students. He has books in various sciences, and Al-Kharkoshi contributed to the humanitarian aspect by building assistance The poor and build a hospital for them.

The research was divided into two sections and conclusion from which we came out with the most prominent results. These sections vary in length and brevity according to the subject, as the first section dealt with his name, lineage, birth, nickname, titles, upbringing, and death, while the second section dealt with his doctrine, scientific journeys, sheikhs, students, writings, works, and scholars' statements about him.

Keywords: Al-Kharkushi, his biography, his writings, scholars' statements, his works.

المبحث الأول: السيرة الشخصية للخركوشي:

١. اسمه ونسبه:

هو الإمام القدوة عبد الملك بن أبي عثمان واسمه محمد بن إبراهيم أبي سعد النيسابوري[١] وقال الخطيب البغدادي: هو ((عبد الملك بن أبي عثمان واسم أبي عثمان محمد بن إبراهيم)) [٢] وقال بعض المؤرخين عبد الملك بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب النيسابوري [٣].

(١) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني،(الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢م)،٥/١٠١-١٠٣؛ أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ،(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ٣٧ / ٩٠ .

(٢) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف،(بيروت ، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٢م)، ١٢/ ١٨٨ .

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٧/٩٠؛ تاج الدين عبدالوهاب بن تقي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: محمود محمد الطناجي و عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢،(بيروت، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م)، ٥/٢٢٢-٢٢٣؛ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق: أيمن نصر الأزهري و سيد مهني،(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ص ٤٨٥-٤٨٦؛

أما نسبته، فقد عُرف الامام عبدالملك بنسبته الى خَرْكُوش [١] وهي سكة او قرية في نيسابور، وكذلك ينسب الى مدينة نيسابور ومنها عرف بالنيسابوري [٢] .

٢. كنيته وألقابه:-

يكنى الامام عبدالملك بابن أبي عثمان فأبو عثمان كنية تُطلق على أبيه: محمد بن إبراهيم [٣], وذكر بعضهم أنّ كنيته أبا سعيد[٤] وقيل أيضا أنه أبو سعد وهذا أصحّ الأقوال.

وأما القابه ، فقد اشتهر بـ(الواعظ), أي: الداعي الى الله[٥] ، واشتهر أيضا بلقب (الزاهد)[٦].

٣. مولده ونشأته:-

ولد الامام عبد الملك الخركوشي في أسرة علمية ، فقد كان أبوه أحد العلماء ورواة الحديث، وقال الخركوشي في كتابه شرف المصطفى:((أخبرنا أبي رحمه الله .... ثم ذكر اسنادا) [٧] ولم نجد على الرغم من طول البحث احدا من المؤرخين يذكر شيئا عن سنة ولادته، ولا عن مقدار عمره

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الاعلام،ط٥،(بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)،٤/ ١٦٣.

(١) خركوش، بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره شين، وتفسيرها بالفارسية أذن الحمار: وهي سكة كبيرة بنيسابور، نسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم. شهاب الدين أبو عبد الله بن الرومي ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢،(بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م)،٢/ ٣٦٠ ؛ عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب،(بيروت، دار صادر، د . ت)، ص ٩١ .

(٢) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ابن الاثير، اللباب في تهذيب الأنساب،(بيروت، دار صادر، د . ت)، ١/ ٤٣٦؛ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى،(بيروت، دار احياء التراث،٢٠٠٠م)، ١٣٣/١٩.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٨٨/١٢؛ تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصريفيني, المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي، تحقيق: خالد حيدر,(بيروت, دار الفكر،١٩٩٣م)، ص ٥٠١-٥٠٢.

(٤) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء , تحقيق: شعيب الأرناؤوط , ط٣،(بيروت، مؤسسة الرسالة، **١٩٨٥ م**)، ٢٥٦/١٧-٢٥٧؛ أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط،(بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٦م)، ٤٧/٥-٤٨.

(٥) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ط٣،(بيروت، دار الكتب العربي، ١٩٨٤م)، ص ٢٣٣؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢٥٦/١٧.

(٦) السمعاني، الأنساب، ٥/ ١٠١-١٠٣؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد،(بيروت، دار صادر، د. ت)، ص ٤٧٦.

(٧) محمد بن إبراهيم الخركوشي، شرف المصطفى، تحقيق: أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي،(مكة، دار البشائر الاسلامية ، ٢٠٠٣م)، ٢٨٤/٥.

عند وفاته، ولا عن أسرته، وقد كان أبوه إما من العلماء أو من طلبة العلم المهتمين به والمتابعين له ، ولم أجد من أفرد له ترجمة من أصحاب التراجم المعروفين[١] .

لكن يمكننا الاجتهاد في تحديد تاريخ ولادته بشكل تقريبي وذلك قياسا على معرفة ميلاد أحد معاصريه، فقد كان أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المولود (٣٢١هـ/٩٣٢م)، والمتوفى(٤٠٥هـ/١٠١٤م) أحد معاصري الخركوشي، بل ومن تلاميذه الذين رووا عنه [٢] فاذا كان تاريخ وفاة الخركوشي هو (٤٠٦هـ/١٠١٥م) أي بعد الحاكم بعام واحد ، فمعنى ذلك أنه قد ولد بعد الحاكم بأعوام قليلة ، قد تكون عامين أو ثلاثة أعوام على الأكثر، أي ربما تكون ولادته ما بين عامي(٣٢٢هـ/٩٣٣م) الى (٣٢٣هـ/٩٣٤م) والله أعلم [٣] .

أما نشأته، فقد نشأ الامام عبد الملك الخركوشي في بيت علم وصلاح، وكانت أسرته ميسورة الحال، وكان ممن وضع له القبول في الارض، وتمثل حياته نسيجا علميا واجتماعيا فريدا ربما لا نجدها إلا عند قليل، بل نادر من العلماء، إذ لم يعزله تصوفه عن حياة الناس، وكان الفقراء في مجلسه كالأمراء، فكان يأكل من كسب يده، فقد عمل في القلانس [٤] وبيعها خفية حتى لا يدرى أنها عمله [٥]، فقد تفقه في حداثة السن وتزهد، على يد ابي الحسن الماسرجسي وتخرج فيه فيه ثم ترك الجاه وجالس الزهاد والمجردين، الى أن جعله الله خلفا لجماعة من تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد التابعين [٦]، وكان له خشية عظيمة، ومحلته حمى يلجأ إليها، معظما عند الحكام وكان السلطان محمود الغزنوي إذا رآه يقوم له، ويستقبله إذا قصده، وكذلك دخل على الخليفة القادر ببغداد في سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٥م) ووقف بين يديه، فخصه بدعوة في ذلك اليوم[٧].

(١) السمعاني، الأنساب ، ٨٦/٥ .

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٨٩/١٢؛ ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص ٢٢٨.

(٣) محمد عطا أحمد يوسف ، لوامع الخركوشي بين التذكير والتفسير،(جامعة طنطا، كلية الآداب، ٢٠٢٣)، ص ٧ .

(٤) القلانس: جمع مفردها قلنسوة وهو لباس للرأس مختلف الانواع والاشكال. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، جماعة من المختصين،(الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، ٢٠٠١م)،٣٩٣/١٦؛ رينهارت بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة، محمد سليم النعيمي،(الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠م)، ٣٧٣/٨ .

(٥) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٧٦؛ الذهبي سير أعلام النبلاء ،٢٥٦/١٧-٢٥٦.

(٦) الصريفيني، المنتخب، ص ٥٠١-٥٠٢ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ٢٢٢/٥-٢٢٣.

(٧) السمعاني، الأنساب، ٣٥٠/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٣/٨ .

٤. وفاته:-

أختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاة الامام عبد الملك الخركوشي، فقيل توفي في جمادى الأولى، سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م)[١] ، وقيل توفي سنة(٤٠٦هـ/١٠١٥م) وهو أصح القولين [٢]، وقبره مشهور يزار، بخانقاه بسكة خركوش في مدينة نيسابور[٣] وقال الحافظ السمعاني: ((زرت قبره غير مرة ، رحمه الله رحمة واسعة ورضي عن، ونفعنا وإياه بما صنف وكتب))[٤] . رحم الله الله إمامنا الشيخ أبا سعد الخركوشي .

المبحث الثاني: السيرة العلمية للخركوشي

١. مذهبه:

كان الامام ابو سعد الخركوشي احد أئمة الشافعية في نيسابور، فقد تفقه منذ حداثة سنه على يد ابي الحسن الماسرجسي امام عصره آنذاك[٥]، فقد ترجم له الامام السبكي في طبقات الشافعية، وكان الأمام السبكي لا يترجم في طبقاته لغير فقهاء الشافعية الذين تأكد من انتسابهم للمذهب[٦].

٢. رحلاته العلمية:

لقد كانت الرحلة في طلب العلم وسماع الحديث قائمة منذ العهد الراشدي ، وقد ارتحل جماعة من الصحابة والتابعين(رضي الله عنهم) لغرض سماع الحديث، وبعد توسع الدولة العربية الاسلامية وتفرُّقِ كثير من الصحابة في الامصار اصبح الواجب على طالب العلم الارتحال لتلقي العلوم في المجالات المختلفة ولهذا أقبل الامام ابو سعد الخركوشي على السفر والترحال من اجل سماع الحديث وملاقاة الشيوخ والنهل من علمهم، وقد دلت كثرة شيوخه وتعدد تلاميذه على سعة علمه وموسوعية ثقافته العلمية والمعرفية، فقد رحل الامام الخركوشي الى العراق في طلب الحديث بعد الثلاثمائة والسبعين [٧] ، ثم قدم دمشق سنة ثلاثمائة وخمس وتسعون وحدث بها ومصر، ثم خرج الى الحجاز وتعد رحلة العلماء إلى الحجاز موسما فكريا على جانب كبير

(١) البيهقي، دلائل النبوة، ص ٩٥ ؛ السمعاني، الانساب، ١٠١/٥-١٠٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٨٨/٦-١٨٩ .

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٨٨/١٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٩٠/٣٧-٩٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٦١/٢ ؛ ابن الاثير، تهذيب الأنساب، ٤٣٦/١ ؛

(٣) البيهقي، دلائل النبوة، ص ٩٥ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٩١/٣٧؛ الزركلي، الأعلام، ١٦٣/٤ .

(٤) السمعاني، الأنساب، ١٠١/٥ .

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٦١/٢؛ ابن الاثير، تهذيب الأنساب، ٤٣٦/١ ؛ الصريفيني، المنتخب، ص ٥٠١- ٥٠٢.

(٦) طبقات الشافعية، ٥/ ٢٢٢-٢٢٣.

(٧) السمعاني، الأنساب، ١٠٢/٥ .

من الأهمية إذ يستفيدون في هذه الأيام من كل تعاليم الدولة العربية ومن مختلف المستويات العلمية، ويحضرون مجالس العلماء للوعظ واملاء الحديث أو الجلوس للمناظرة والقاء الاسئلة لشحذ الأفكار وتحقيق الفائدة المنشودة لطالبي العلم والعلماء، وهذه الأيام أي أيام الحج يتعرف العلماء بعضهم على بعض ويعقدون الصِّلات العلمية والودية مما يؤدي إلى الزيارات المتبادلة، وجاور بيت الله الحرام، وصحب بها العباد والصالحين، وسمع الحديث من أهلها والواردين [١]، وقال الخطيب البغدادي:((قدم أبو سعد بغداد حاجا في سنة " ٣٩٢هـ/١٠٠١م " ، وخرج الى مكة وأقام بها مجاورا، وسمعت منه بعد عودته في سنة " ٣٩٦هـ/١٠٠٥م " ، فاستفاد أبو سعد في سنوات المجاورة من الوافدين من أهل العلم، وبذل نفسه وماله للغرباء والفقراء والمنقطع بهم ولطلبة العلم، وانتفع به كثيرون وتخرَّج على أئمة هم في الحفظ جهابذة الفقه والحديث)) [٢].

٣. شيوخه:

تتلمذ ابو سعد الخركوشي على يد العديد من العلماء الاجلاء الكبار اذ تفتحت عيناه وسط جمهرة من اولئك العلماء متعددي المعارف والعلوم، ونشأ في نيسابور وتلقى تعليمه فيها وسط بيئة علمية مشجعة على طلب العلم ومتابعة تحصيله، مما اتاح له الفرصة لبناء شخصيته العلمية على يد كبار العلماء في عصره، منهم الفقهاء والمفسرون والمحدثون وأهل اللغة وغيرهم، وفيما يأتي ابرز شيوخه مرتبين حسب سنوات وفاتهم:

١. يحيى بن منصور بن يحيى بن عبد الملك القاضي أبو محمد النيسابوري، كان محدث نيسابور في وقته، ولي قضاء نيسابور بضع عشرة سنة، ثم عزل سنة تسع وثلاثين، وحمدت ولايته، روى عن: محمد بن عمرو قشمرد، وأحمد بن سلمة، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبي مسلم الكجي، وطبقتهم ، وروى عنه: الحاكم، ويحيى بن إبراهيم المزكي، وعنبر بن الطيب بن محمد العنبري، أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الخركوشي، وآخرون، توفي سنة(٣٥١هـ/٩٦٢م) [٣] .

٢. أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري المزكي، الشيخ، الامام، القدوة، العامل، المحدث، شيخ العدالة، سمع: أبا عمرو أحمد المستملي، وإبراهيم بن علي الذهلي، ومحمد بن أيوب البجلي، وأبا خليفة الجمحي، ومحمد بن جعفر الكوفي، ومحمد بن يحيى المروزي، وطبقتهم، وكان ذا حفظ واتقان، وحدث عنه: أبو علي الحافظ، وأبو الحسين الحجاجي ، وأبو عبد الله

(١) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص ٢٣٤ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٢٥/٢ ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢٢٢/٥.

(٢) تاريخ بغداد، ١٢ / ١٨٨.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: سعد يوسف محمود أبو عزيز و مجدي فتحي السيد وآخرون،(بيروت، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٦م)، ٦٦/٢٦ ؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،(بيروت، دار الكتب العلمية،د. ت)، ٨٩/٢ .

الحاكم، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، وأبو نصر بن قتادة ، وآخرون [١]، ما رأيت أصبر على الفقر من أبي عمرو، وكان يتجمل بدست ثياب للجمعات وحضور المجلس ويلبس في بيته فروة ضعيفة، ويأكل رغيفا وبصلة أو جزرة، وبلغني أنه كان يحيي الليل، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويضرب اللبن لقبور الفقراء، لم أر في مشايخنا له في الاجتهاد نظيرا رحمه الله، توفي في جمادى الآخرة سنة(٣٦٠هـ/٩٧١م) عن خمس وتسعين سنة [٢] .

٣. أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه النيسابوري المزكي، شيخ بلده ومحدثه، سمع: أحمد بن محمد الماسرجسي، وأبا العباس الثقفي، وامام الأئمة ابن خزيمة، وموسى بن العباس الجويني، وأبا حامد الاعمشي، وخلقا سواهم، روى عنه، الحاكم، وابن رزقويه، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، أبو سعد الخركوشي، وأبو بكر البرقاني، وأبو علي بن شاذان، وآخرون، كان ثقة، ثبتا، مكثرا، مواصلا للحج [٣] توفي في شعبان سنة(٣٦٢هـ/٩٧٢م)، وله سبع وستون سنة[٤] .

٤. أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل بن الشاشي الشافعي القفال الكبير [٥] الامام العلامة الفقيه الأصولي اللغوي، ولد سنة أحدى وتسعين ومائتين، امام وقته كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث، سمع أبا بكر بن خزيمة، وابن جرير الطبري، وعبدالله بن اسحاق المدائني، و محمد بن محمد الباغندي، وأبا القاسم البغوي، وأبا عروبة الحراني وطبقتهم[٦] وحدث عنه ابن منده، والحاكم، والسلمي، وأبو عبدالله الحلمي، وأبو نصر بن قتادة، وله من المصنفات دلائل النبوة ومحاسن الشريعة [٧] توفي سنة(٣٦٥هـ/٩٧٥م) بالشاش [١].

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ٥٦/٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦ / ١٦٢.

(٢) أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الهجراني الطيب بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: بو جمعة مكري و خالد زواري،(جدة ، دار المنهاج، ٢٠٠٨م)، ١٧١/٣.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٧/ ١٠٥؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي,(دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٧م)، ٣٤٣/١٥ .

(٤) أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري ابن التغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(مصر، دار الكتب،وزارة الثقافة والإرشاد القومي،د. ت)، ٦٧/٤ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤/ ٣٢٨ ؛ أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن ادريس الحسيني الادريسي الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، ط٦،(دار البشائر الاسلامية، ٢٠٠٠م)، ص ٩٦ .

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ٢٨٣/١٦.

(٦) ابن الاثير، اللباب، ١٧٤/٢؛ ابن الاثير، تبين كذب المفتري، ص ١٨٣/١٨٢؛ محمد بن علي بن أحمد المالكي الداوودي، طبقات المفسرين للداوودي،(بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت)، ١٩٨/٢.

(٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٠٠/٤ ؛ البغدادي، أسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني ، هدية هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، د. ت،(بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٥٥م)، ٤٨/٢.

٥. أبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبدالله ، الدار قطني البغدادي، ولد سنة ست وثلاثمائة، حفظ القران وهو صغير وكان من المحدثين الثقات ويحضر مجلس ابي القاسم البغوي منذ نعومة أظفاره، وهو من كبار العلماء في بغداد، رحل إلى البصرة والكوفة و الشام ومصر والحجاز، قال الحاكم:((وكان فريد عصره، وقريع دهره، وامام وقته ...))، وقد نهل من أبي اسحاق إبراهيم بن حماد بن اسحاق بن زيد بن درهم الازدي و أبي اسحاق إبراهيم بن محمد و أبي بكر أحمد بن عيسى بن علي الخواص وغيرهم، وسمع منه أبو منصور إبراهيم بن الحسين بن حمكان الصيرافي و أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفراييني وابي سعد عبد الملك وغيرهم، توفي سنة(٣٨٥هـ/٩٥٥م)[٢] .

٤. التلاميذ:

قد تتلمذ على يد ابي سعد الخركوشي عدد كبير من العلماء، الذين كانت لهم مكانة علمية في رواية الحديث وسائر علومه، وفي التصوف، والفقه، والتفسير، وغيرها, ومنهم:

١- الحاكم صاحب المستدرك هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري الحافظ, كان إماماً جليلاً وحافظاً حفيلاً اتفق على إمامته وجلالته وعظم قدره, روى عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم, وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار وروى عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي [٣], روى عنه الحاكم وهو أكبر منه، صاحب التصانيف ومنها المستدرك على الصحيحين، توفي الحاكم سنة(٤٠٥هـ/١٠١٤م) أي قبل شيخه الخركوشي بسنة[٤] .

٢- أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي ، فقيه الشافعية ، الحافظ الكبير المشهور، ولد في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ والمكثرين عنه، أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي، اشتهر برواية الحديث، ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز، وسمع بخرسان من علماء عصره، ومن اشهر مصنفاته السنن ، دلائل النبوة ، شعب الايمان ، وغيرها من المصنفات ، وكان من اكثر الناس نصرا

(١) ابن الاثير، تبيين كذب المفتري، ص ١٨٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ١١١/٤ .

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٠/١٢ ؛ ابن الجوزي، الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان،(المدينة المنورة، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية، ١٩٦٦م)، ص ٤٥-٤٦ .

(٣) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص ٢٣٥ .

(٤) ياقوت الحموي، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: احسان عباس،(بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣م)،١/ ٢١٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٥٥/٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣ / ٤٨.

لمذهب الشافعي ، توفي بنيسابور في عاشر جمادى الأولى سنة(٤٥٨هـ/١٠٦٥م) بنيسابور، ونقل الى بيهق رحمه الله [١] .

٣- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيرى ابو القاسم ، الإمام ، الفقيه ، المفسر، الاديب ، النحوى الكاتب ، الشاعر، لسان عصره، ، شيخ المشايخ، وأستاذ الجماعة ، اصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي، فهو قشيرى الاب سلمي الام ، ولد في ربيع الأول سنة ثلاثمائة وست وسبعين ، خرج إلى الحج ، فسمع في بغداد والحجاز على ابى الحسين ابن بشران وابى الحسين ابن الفضل ببغداد، وابى محمد جناح بن نذير بالكوفة، وابن نظيف بمكة، وعاد الى نيسابور، واخذ طريق التصوف عن ابى علي الدقاق ، وتوفي في ربيع الاخر سنة(٤٦٥هـ/١٠٩٠م). [٢]

٤- أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أبو بكر ابن أبى الحسن الشيرازى، الاديب، الصوفي فاضل، مسند نيسابور في وقته ، ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، كان حسن السيرة ، من أهل العلم والفضل ، سمع الكثير ، كان ثقه ولا يسامح في فوات كلمة مما يقرأ عليه، سمع من الحاكم أبي عبد الله الحافظ والزيادي وعبد الله بن يوسف وابن فورك والقاضي أبي زيد والجولكي والسهمي والقاضي أبي بكر الجرجانى ، القاضي أبي الهيثم وأبي سعد الواعظ الخركوشي وعبد الخلاق المؤذن والسيد ظفر وأبي محمد بن المؤمل وغيرهم من كبار المشايخ،وعاش عيشا طويلا في كمال العفة والورع والقوت الحلال وقصر اليد عن الشبهة ، ولم أر في المشايخ الذين سمعنا منهم اكثر إتقانا ولا أضبط في الرواية منه ، توفي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة(٤٨٧هـ/١٠٩٤م).[٣]

٦- مؤلفاته:

صنّف الإمام أبو سعد الخركوشي في علوم الشريعة ودلائل النبوة، وفي سير العبّاد والزهاد كتباً نسخها جماعة من أهل الحديث وسمعوها منه، وسارت تلك المصنفات في بلاد المسلمين تاريخاً لنيسابور وعلمائها الماضين منهم والباقين, حتى صار لا يباهى بأجمع منه علماً وزهداً وتواضعاً وإرشاداً إلى الله سبحانه وإلى شريعة نبيه المصطفى (ﷺ)، وإلى أخلاق الزاهدين في الدنيا الفانية والتزود للآخرة الباقية[٤] .

(١) ابن الاثير، تهذيب الانساب، ٣ / ٢٦١ ؛ الصريفيني، المنتخب، ص ١٢٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٧٥/١ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ١١٦/٦ .

(٢) الصريفيني، المنتخب، ص ٥١٢-٥١٣؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ٢٠٥/٣.

(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٩٩/٣٣؛ الطيب بامخرمة ، قلادة النحر ، ٥١٢/٣ .

(٤) السمعاني، الأنساب , ٥/ ١٠٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق, ٣٧/ ٩٢ .

وتظهر مكانة هذه المصنفات جلية من خلال ثناء العلماء عليها, والذي يظهر من خلال هذه الدراسة أن المؤلف رحمه الله كان له اهتمام بالغ بالتأْليف والتصنيف, وهي تشير إلى سعة علمه، وتنوع معارفه، وقدرته على التأليف والتصنيف, حتى قال فيه تلميذه الكبير الحاكم:((وقد سادت مصنفاته))[١]، وقال الذهبي في ذكر وصفه:((صاحب التفسير والتصانيف))[٢] , وقال ابن الأثير:((وصنف التصانيف المفيدة في علوم الشريعة ودلائل النبوة وسير العباد والزهاد وغيرها سمعها الناس منه ....)) [٣]، وقال ابن العماد الحنبلي:((من كتبه " البشارة والنذارة–خ " في تفسير الأحلام ، و " سير العباد والزهاد " و" دلائل النبوة " و" شرف المصطفى " ثمانية أجزاء ، وغيرها في علوم الشريعة))[٤] ، ويبدوا أن معظم هذه المؤلفات قد فقدت, شأنها شأن غيرها من المصنفات, ولم أقف بعد البحث إلا على عشرة كتب, وهذه نماذج منها:

١. كتاب في التفسير، ذكر الذهبي أنه كتاب كبير لكن لم يُسْمِّهِ، حيث قال الذهبي: ((له تفسير كبير))[٥]، وقال الذهبي في موضع آخر:((أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الخركوشي الزاهد صاحب التفسير والتصانيف))[٦].

والظاهر أن هذه المخطوطة هي مختصر بعض السور منه , ويحتمل أن يكون كله فيكون الإمام الخركوشي قد اقتصر في تفسيره على سورة الفاتحة وأواسط المفصل وصغاره , والذي يبدأ أواسطه من سورة البروج إلى الليل , ويبدأ صغاره من الضحى إلى سورة الناس .

٢.الفتوة، أشار إليه المصنف في باب آداب النبي ﷺ من كتابه شرف المصطفى فقال : (ومن السنة ما ذكره النبي ﷺ عند الاستيقاظ من النوم، وهي دعوات مشهورة ذكرتها في باب الدعاء من كتاب الفتوة)[٧] .

٣. البشارة والنذارة في تعبير الرؤيا وهو في تفسير الأحلام ، بتحقيق بلال الأرفة لي مركز أبو ظبي للغة العربية ٢٠٢٣م ، ذكره الزركلي .

٤. التاريخ ، أو تاريخ أبي سعد الخركوشي، وقد ذكره المؤرخ ابن فندمة في كتابه تاريخ بيهق , حيث قال ما نصه : (وقد ذكر الإمام أبو سعد الخركوشيّ في تأريخه، أن كل محلة كانت تنقل

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء , ١٣/ ٤٨ .

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات،(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)،ص ١٧٩.

(٣) ابن عساكر، تهذيب الأنساب، ٤٣٥/١ .

(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤٧/٥ .

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ,١٣/ ٤٨.

(٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ , ١٧٩/٣.

(٧) الخركوشي، شرف المصطفى، ٤١٣/٤ .

في اليوم ما يزيد على أربع مئة جنازة إلى المقابر, ولم يكن سبب ذلك القحط هو قلة الطعام فحسب، بل استيلاء الجوع الكلبي على الناس)[١].

٥. اللوامع وترتيب المجالس[٢] : قد يكون هو كتاب التفسير الكبير الذي ذكره الذهبي ، وذلك اعتمادا على مادته العلمية التي تقوم على تفسير آيات مختارى كما سنرى ، وهذا الكتاب ورد ذكره في خزانة التراث ، تحت رقم : ١١٧٥٩٢ الفن : وعظ وإرشاد ، مكتبة الفاتيكان . رقم الحفظ ١٦٤٢ نسخة في العالم .

٦. شعائر الصالحين[٣] مفقود .

ولم أقف على خبر أو وصف لهذين الكتابين المذكورين .

٧. الزهد : ذكره الذهبي بهذا الاسم ؛ ولعله: ((شعار الصالحين)) [٤] .

٧. اعماله:

بعد عوة ابو سعد الخركوشي من رحلته الى بلاده، لزم منزله ومجلسه، وقام بمجموعة من الاعمال الانسانية والخيرية لخدمة أهل لمدينته، وبدء بأعمال خيرية اشبه ما تقوم بها المنظمات الخيرية التي تقدم خدمات مجانية متنوعة إلى المجتمع في الوقت الحاضر، ومن أهم هذا الاعمال هي :

١- مساعدة الفقراء وطلبة العلم والعلماء:

حيث قام الخركوشي بمساعدة الفقراء والعلماء وطلبة العلم والغرباء والفقراء المنقطع بهم حتى صار في مجالسه [٥] ، ومن أعماله الخيرية قيامه بمساعدة الفقراء والمساكين في القحط الذي اصاب اهل نيسابور سنة ٤٠١هـ اذ لم يذخر جهدا او مالا في مساعدتهم فكان ينفق على الفقراء ويجهز الموتى، وكذلك وفقه الله لعمارة المساجد والحياض [٦] والقناطر[١] والدروب بعد ان خربت خربت في مدينة نيسابور[٢] .

(١) أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين ابن فنده، تاريخ بيهق,(دمشق، دار اقرأ، ٢٠٠٠م)، ص ٣٣٣ .

(٢) البغدادي، هدية العارفين،٦٢٥/١.

(٣) ابن العماد الحنبلي، هدية العارفين،٦٢٥/١ .

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء, للذهبي ،٤٨/١٣ .

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٩٣/٣٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٦١/٢ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ٢٢٢/٥.

(٦) الحياض: مجمع الماء، والجمع أحواض وحياض . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي،(دار ومكتبة الهلال: د. ت)،٢٦٥/٥ ؛ الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، معجم ديون الأدب، تحقيق: أحمد مختار،(القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر،٢٠٠٣م)،٣٧٥/٣.

٢- بناء المستشفى:

وقد يكون نتيجة للقحط الشديد الذي أصاب بلد نيسابور وتفشي الامراض والاوبئه وبعد أن خربت الدور القديمة لهم ارتئه الخركوشي الى تأسيس دار لعلاج المرضى ونتيجة للاهتمام الخركوشي بهاذا الدار الذي اسسه اصبح يعرف البيمارستان [٣] ، وكان يقوم بمعالجة الناس وشراء الأدوية لهم وحمل مياهم(بولهم) إلى الأطباء بدون مقابل حسبة إلى الله سبحانه وتعال، ولقد أخبرني الثقات أن الله تعالى ذكره قد شفى جماعة منهم فكساهم وزودهم إلى الرجوع إلى أوطانهم [٤] .

٢- بناء المدرسة الخركوشية وتدريسه فيها(٤٠٤هـ/١٠١٣م):

ظهرت المدارس الإسلامية مندو أواخر القرن الثالث الهجري لدى العلماء كحاجة ملحة لغرض التوسع في أماكن التعليم ، كما استعملت أماكن أخرى كمازل العلماء ، وحوانيت الوراقين ، والمكتبات ،بالإضافة إلى المسجد للغرض نفسه في القرن الرابع الهجري ، وأنشأ عدد من الفقهاء والعلماء عددا من المدارس في الأقاليم الشرقية للخلافة العباسية ، لتكون النواة الأولى لنشوء مدارس اخرى في معظم أنحاء الدولة الإسلامية ، واصبحت مركزا رئيسا للتعلم والفقه على أيديهم ولينهل الناس من علمهم وثقافتهم لقد سبقت نيسابور العاصمة بغداد والعواصم الأخرى في إنشاء المدارس الأولى في العالم الاسلامي ، ولقد أصبحت نيسابور تنافس بغداد في كثير من العلوم ، وخاصة علم الحديث خلال القرنين الرابع والخامس ، والذي ساعد على هذه المنافسة والنهضة العلمية اهتمام السلاطين والملوك والأمراء والولاة بتشجيعهم العلم وتكريمهم العلماء

([١]) القناطر: جمع قنطرة وهي ما يبنى على الماء للعبور عليها وهي اصغر من الجسر. أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ابن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال،(بيروت، دار إحياء التراث العربي،١٩٩٦م)،٤٦٣/٢؛ محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الركبي بيطال، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم،(مكة المكرمة، المكتبة التجارية،١٩٩١م)،٨٨/٢ .

([٢]) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص ٢٣٤ ؛ الصريفيني، المنتخب، ص ٥٠١-٥٠٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٧ /٢٥٦ .

([٣]) البيمارستان: بفتح الراء وسكون السين ، المكان الذي يجري فيه علاج المرضى وتطبيبهم، وهي كلمة فارسية مركبة من لفظين (بيمار) بمعنى مريض او عليل،(وستان) أي مكان أو دار المرضى. أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا،(بيروت، دار مكتبة الحياة،١٨٨٤م)، ٣١٠/١؛ جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب،(بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م)، ٢١٧/٦ .

([٤]) السمعاني، الأنساب، ١٠٣/٥؛ ابن الأثير، تهذيب الأنساب، ٤٣٦/١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٥٦/١٧.

وإجلالهم ورعايتهم لهم ومنهم السلطان محمود الغزنوي الذي شجع الحركة الدينية والعلمية والأدبية [١] .

ومن الأعمال الجليلة التي قام بها أبو سعد الخركوشي هي بنائه مدرسه لتعليم الحديث والفقه وفنون أخرى من العلم لا بناء نيسابور والواردين اليها في طلبة العلم ، فضلا عن تدريسه بنفسه فيها ، لذلك لقب ب((الأستاذ الكامل))[٢] في بداية الترجمة له ، وهذه إشارة تبين مدى تفوقه وتقدمه في الفن العلمي ، فضلا عن إسهاماته في تطوير المجتمع النيسابوري من خلال مدرسته التعليمية التي سماها (المدرسة الخركوشية) التي أنشائها في سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م) المجمع عليها من العلماء والمشايخ ، وذلك أنهم لم يروا له مثيل بين جميع العلماء في وقته بنيسابور دينا وزهدا وتواضعا وكرما ، بنى في سكته مدرسة لأهل العلم ووقف عليها أوقافا [٣] ، ومن علمائها أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه العبدوي (ت ٤١٧هـ/١٠٢٦م) أحد حفاظ خراسان والذي كان من أبرز المدرسين في هذه المدرسة [٤] ، ومن ثم خلفه بعد وفاته ابو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن فنجويه (ت ٤٢٨هـ /١٠٣٦م) أحد حفاظ زمانه ، فاق أهل الحديث من أقرانه ، دخل نيسابور مرات ثم استوطنها ، واشتغل بالتصنيف والتخريج حتى صار من الحفاظ والأئمة المذكورين في هذا الفن ، وعقد له مجلس الاملاء بعد موت أبي حازم العبدوي المتقدم في هذه المدرسة فأملى سنين ، وقرئ عليه الكثير ، وتخرج به جماعة من الأئمة وكبار العلماء ، ووضع في المدرسة خزانة للكتب [٥] .

٨. أقوال العلماء فيه:

قضى الشيخ الفاضل المربي الزاهد طيلة حياته في العلم والتعليم , والزهد والورع ، وإقامة أفعال البر ، حتى طار صيته وذاع اسمه فاشتهر ثناء الناس عليه ، ويكفي في هذا المقام أن أنقل جملة من الأقوال عن كوكبة من العلماء يبرز من ثناياها قدر هذا الإمام ومكانته : قال الحاكم: ((أقول إني لم أر أجمع منه علماً وزهداً، وتواضعاً وإرشاداً إلى الله وإلى الزهد، زاده الله توفيقاً، وأسعدنا بأيامه ، وقد سارت مصنفاته))[٦].

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣،(القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩١م)، السبكي، طبقات الشافعية ، ٢٥٧/٤.

(٢) الصريفيني، المنتخب، ص ٥٠١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٧/ ٣٢٠.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٠، ٤٣٢؛ السمعاني، الأنساب، ١٠١/٥-١٠٣؛ ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص ٢٣٣.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٧/٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٣٣/١٧؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ١٢/١٢.

(٥) الصريفيني، المنتخب، ص ٩١؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١٠٨٥/٣؛ الزركلي ، الأعلام ، ١٦٣/٤ .

(٦٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء, ١٣/ ٤٨.

وقال الخطيب البغدادي : ((كان ثقةً صالحاً ورعاً زاهداً))[١]. ومما يذكر في ورعه أنه دخل على الإمام سهل الصعلوكي يوما وكان عليه قميص غليظ دنس[٢] فقال له الإمام سهل أيها الأستاذ : ((إن هذا الملبوس غليظ خشن)) فقال : ((أيها الشيخ ولكنه من الحلال)) فقال : ((أيها الأستاذ أنه دنس)) فقال : ((أيها الشيخ إنه مما تصح الصلاة فيه)) فسكت الشيخ[٣].

وذكر ابن عساكر أن الإمام أبا سعد الخركوشي خرج مرة يستسقي، فقال:

إليكَ جئنَا وَأَنْتَ جِئْتَ بِنَا وَليسَ رَبٌ سِواكَ يُغنينَا

بَابُكَ رَحْبٌ فَنَاؤُهُ كَرمٌ تُؤوي إلى بابك المَسَاكينَا

ثُمَّ دَعَا فَقَالَ : اللهُمَّ اسقِنَا... قَالَ: فَمَا أَتَمَّ ثَلاثًا حَتَّى سُقوا كَأَفواهِ القِربِ[٤]، وَكَذلِكَ قَال ابنُ الجَوزي:((وَكَانَ لَهُ حشْمَةٌ عَظَيمَةٌ))[٥].

الخاتمة

وفي ختام الدراسة لعل من ابرز النتائج التي توصل اليها الباحث هي ما يلي:

١. عاش الشيخ الخركوشي في القرن الرابع الهجري، وكان عالماً عاملاً فقيهاً زاهداً ورعا.

٢. درس الخركوشي على يد الكثير من علماء عصره الذين تجاوز عددهم أكثر من مأئة عالم, وتتلمذ على يديه الكثيرون.

٣. له مصنفات في مختلف العلوم .

٤. كان للخركوشي مساهمة على الجانب الانساني من خلال بناء مساعدة الفقراء وبناء مستشفى لهم .

ثبت المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الاولية

❖ ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس(ت:٦٦٨هـ/١٢٦٩م):

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٢/ ١٨٨ .

(٢) الدنس: وهو الوسخ يلزق بالثياب، وقد ويدنس الثوب دنسا، وقيل ،الدنس: حرقة تعمل كالخف، محشوة قطنا تلبس تحته للبرد. أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي،(بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٦٤٨/٢؛ محمد بن أحمد بن الهروي الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب،(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)،٢٥٥/١٢ ؛ سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ط٢،(دمشق، دار الفكر،١٩٨٨م)، ص ١٥٧.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق, ٣٧/ ٩٤ .

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق, ٣٧/ ٩٤ .

(٥) ابن الجوزي، المنتظم , ٢٣/٨ .

١. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة،١٨٨٤م.

❖ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

٢. **اللباب في تهذيب الأنساب**، بيروت، دار صادر، د. ت.

❖ الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي(ت:٣٧٠هـ/٩٨٠م):

٣. **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

❖ بامخرمة،أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الهجراني(ت:٩٤٧هـ/١٥٤٠م):

٤. **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، تحقيق: بو جمعة مكري و خالد زواري، جدة، دار المنهاج، ٢٠٠٨م.

❖ ابن بطال، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الركبي(ت: ٦٣٣هـ/١٢٢٦م):

٥. **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، مكة المكرمة، المكتبة التجارية،١٩٩١م.

❖ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري (ت:٨٧٤هـ/١٤٧٠م):

٦. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مصر، دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د. ت.

❖ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م):

٧. **الموضوعات**، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية، ١٩٦٦م.

❖ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٢م):

٨. **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م.

❖الخركوشي، محمد بن إبراهيم(٤٠٦هـ/١٠١٥م):

٩. **شرف المصطفى**، تحقيق: أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي، مكة، دار البشائر الاسلامية ، ٢٠٠٣م.

❖الداوودي، محمد بن علي بن أحمد المالكي(ت:٩٤٥هـ/١٥٣٨م):

١٠. **طبقات المفسرين**، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.

❖ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن(ت:٣٢١هـ/٩٣٣م):

١١. **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

❖الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م):

١٢. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: سعد يوسف محمود أبو عزيز و مجدي فتحي السيد وآخرون، بيروت، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٦م.

١٣. **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

١٤. **سير أعلام النبلاء**, تحقيق: شعيب الأرناؤوط, ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة،**١٩٨٥**.

١٥. **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.

١٦. **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق، جماعة من المختصين، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، ٢٠٠١م.

❖السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي(ت:٧٥٦هـ/١٣٥٥م):

١٧. **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، بيروت، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

❖السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت:٥٦٢هـ/١١٦٧م):

١٨. **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢م.

❖ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م):

١٩. **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت، دار إحياء التراث العربي،١٩٩٦م.

❖السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م):

٢٠. **لب اللباب في تحرير الأنساب**، بيروت، دار صادر، د . ت.

٢١. **تاريخ الخلفاء**, تحقيق: حمدي الدمرداش, دمشق، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م.

❖الصريفيني، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد(ت:٥٢٩هـ/١١٣٤م):

٢٢. **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي**، تحقيق: خالد حيدر, بيروت, دار الفكر،١٩٩٣م.

❖الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٢٣. **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، بيروت، دار احياء التراث،٢٠٠٠م.

❖ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت:٥٧١هـ/١١٧٦م):

٢٤. **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

❖ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن احمد ن محمد العكري (ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٩م):

٢٥. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٦م.

❖الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين(ت:٣٥٠هـ/٩٦١م):

٢٦. **معجم ديون الأدب**، تحقيق: أحمد مختار، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر،٢٠٠٣م.

❖الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم(ت:١٧٠هـ/٧٨٦م):

٢٧. **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: د. ت.

❖القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

٢٨. **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت، دار صادر، د. ت.

❖ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م):

٢٩. **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٧م.

❖ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:٣٥٥هـ/٩٦٦م):

٣٠. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط٣، القاهرة، مكتبة مدبولي،١٩٩١م.

❖ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد(ت:٨٠٤هـ/١٤٠١م):

٣١. **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، تحقيق: أيمن نصر الأزهري وسيد مهني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

❖ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري(ت:٧١١هـ/١٣١١م):

٣٢. **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م.

❖ابن فنده، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين(ت:٥٦٥هـ/١١٦٩م):

٣٣. **تاريخ بيهق**, دمشق، دار اقرأ، ٢٠٠٠م.

❖ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن الرومي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٣٤. **معجم البلدان**، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م .

ثانياً: المراجع الثانوية

❖البغدادي، أسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني:

١. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٥٥م.

❖**دوزي، رينهارت بيتر آن:**

٢. **تكملة المعاجم العربية**، ترجمة، محمد سليم النعيمي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠م.

❖الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس:

٣. **الاعلام**، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

❖سعدي، أبو جيب:

٤. **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، ط٢، دمشق، دار الفكر،١٩٨٨م.

❖الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن ادريس الحسيني الادريسي:

٥. **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، ط٦، دار البشائر الاسلامية، ٢٠٠٠م.

❖يوسف، **محمد عطا أحمد**:

٦. **لوامع الخركوشي بين التذكير والتفسير**، جامعة طنطا، كلية الآداب، ٢٠٢٣م.

First: Primary sources

❖ Ibn Abi Usaybi'ah, Ahmad Ibn al-Qasim ibn Khalifa ibn Yunus (d. 668 AH / 1269 AD):

1. Uyun al-Anbaa fi Tabaqat al-Atibba, edited by: Nizar Rida, Beirut, DarLibrary of Life, 1884 AD.

❖ Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad Ibn Abd Al-Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani Al-Jazari (d. 630 AH / 1232 AD):

2. Al-Lubab in the Refinement of Genealogies, Beirut, Dar Sadir, n.d.

❖ Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad bin Al-Harawi (d. 370 AH / 980 AD):

3. Refinement of the Language, Investigation: Muhammad Awad Mara'b, Beirut, Dar Ihya' Al-Turath Arabic, 2001.

❖ Bamkhrama, Abu Muhammad al-Tayyib bin Abdullah bin Ahmed bin Ali Al-Hijrani (d. 947 AH / 1540 AD):

4. The Necklace of the Throat in the Deaths of Notable People of the Age, edited by: Bu Jumaa Makri and Khaled Zowari, Jeddah, Dar Al-Manhaj, 2008 AD.

❖ Ibn Battel, Muhammad ibn Ahmad ibn muhammad ibn Sulayman al-Rukbi (d ٦٣٣.AH / 1226 AD):

H. The Sweet System in Interpreting the Strange Words of the Refined, edited by: Mustafa

5. Abdul Hafeez Salem, Mecca Commercial Library, 1991 AD.

❖ Ibn Taghri Birdi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din Yusuf ibn Abdullah Al-Dhahiri (d. 874 AH / 1470 AD)

6 .The Shining Stars In the Kings of Egypt and Cairo, Egypt, Dar Al-Kutub, Ministry of

Culture and National Guidance, Dr. T.

❖ Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali Ibn Muhammad (d. 5597/1201 AD)

7.Topics, investigation: Abdul Rahman Muhammad Othman, Medina

8. Muhammad Abdul Mohsen, owner of the Salafi Library, 1966 AD.

❖ . Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit (d. 463 AH / 1072 AD)

9. History of Baghdad, edited by Bashar Awad Marouf, Beirut, Dar Al-Gharb Islamic, 2002 AD.

❖ Al-Kharkoushi, Muhammad bin Ibrahim (406 AH / 1015 AD)

The Honor of Mustafa, investigation by Abu Asim Nabil bin hashim Al-Ghamri Al

Ba Alawi, Mecca, Dar Al-Bashir Al-Islamiyyah, 2003 AD.

❖ Al-Dawoodi, Muhammad bin Ali bin Ahmed Al-Maliki (d. 945 AH / 1538 AD):

1 .Classes of Interpreters, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, n.d.

❖ Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan (d. 321 AH / 933 AD)

11 .Jamharat al-Lughah, edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Beirut, Dar al-Ilm. For Millions, 1987.

❖ Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH / 1348 AD)

.History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, edited by: Saad Youssef.

13 .Memorization of the memorizers, edited by: Zakaria Amirat, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah ١٩٩٨ .AD

14 .Biographies of the Nobles, edited by: Shuaib al-Arna'ut, 3rd ed., Beirut.Al-Risala Foundation, 1985.

15 .Lessons in the News of Those Who Have Passed Away, edited by: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed Bin

Basyouni Zaghloul, Beirut, Scientific Books House, n.d.

16 .The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, edited by a group of specialists.Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters, 2001.

❖ Al-Subki, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi (d. 5756/1355 AD):

The Great Classes of Shafi'is, edited by: Mahmoud Muhammad al-Tanaji and Abdul Fattah Muhammad al-Halu, 2nd ed., Beirut, Hijr for Printing, PublIshing and Distribution.1992 AD

❖ Al-Sam'ani, Abu Saad Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi (d. 562 AH / 1167 AD):

18 .Genealogies, edited by: Abdul Rahman bin Yahya Al-Mu'alimi Al-Yemeni, India,

Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, 1962.

❖ His master's son, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail Al-Mursi (d. 458 AH / 1065 AD):

19 .Al-Mukhtas, edited by Khalil Ibrahim Jaffal, Beirut, Dar Ihya Al-Turath. Arabic, 1996.

❖ Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD)

20 .The core of the core in editing genealogies, Beirut, Dar Sadir, n.d.

21 History of the Caliphs, edited by: Hamdi Al-Damardash, Damascus, Nizar Library Mustafa El-Baz, 2004 AD.

❖ Al-Sarifini, Taqi al-Din Abu Ishaq Ibrahim binMuhammad (d. 529 AH/ 1134 AD)

22. Selected from the book “The Context of the History of Nishapur” by Abdul Ghaffar Al-Farsi Investigation: Khaled Haidar, Beirut, Dar Al Fikr,1993 AD.

❖ Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. 764 AH / 1362 AD):

23. Al-Wafi bil-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa,Beirut, Ihya Al-Turath House, 2000 AD.

❖ Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Abdullah Al-Shafi'I (d. 571 AH / 1176 AD):

24. History of the City of Damascus, edited by: Muhibb al-Din Abu Saeed Omar bin Gharamah

Al-Amrawi, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1995 AD.

❖ Ibn Al-Imad Al-Hanbali, Abu Al-Falah Abdul-Hayy bin Ahmed bin Muhammad Al-Akri (d. 1089 AH / 1679 AD)

25. Nuggets of Gold in the News of Those Who Have Passed Away, edited by: Mahmoud Al-Arnaout,

❖ Beirut, Ibn Kathir House, 1986 AD. Al-Farabi, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim bin Al-Hussein (d. 350 AH / 961 AD)

26. Dictionary of Literary Debts, edited by: Ahmed Mukhtar, Cairo, DarAl-People for Press, Printing and Publishing, 2003.

Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin

27. Al-Ain, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarra'I, Dar and Library.

❖ Crescent: Dr. T.Al-Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud (d. 5682/1283 AD):

28. Antiquities of the Country and News of the Servants, Beirut, Dar Sadir, n.d.

❖ Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Qurashi Al-Dimashqi (d. 5774/1373 AD):

29. The Beginning and the End, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar
Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1997 AD.

❖ Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad (d. 355 AH / 966 AD):

30. The Best Divisions in Knowing the Regions, 3rd ed., Cairo, Library Madbouly, 1991 AD.

❖ The son of the teacher, Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmad (d. 5804/1401 AD):

31. The Golden Necklace in the Classes of the School's Bearers, edited by: Ayman Nasr
Al-Azhari and Sayed Mahni, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1997 AD.

❖ Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Al-Ansari (d.5711/1311 AD):

32 Lisan Al-Arab, Beirut, Dar Sadir, 1994 AD.

❖ Ibn Fandah, Abu al-Hasan Zahir al-Din Ali ibn Zayd ibn Muhammad ibn Al-Hussein (d. 5565/1169 AD):

History of Bayhaq, Damascus, Iqraa House, 2000 AD.

❖ Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah bin Al-Rumi (d. 626 AH / 1228 AD):

.٣٤Dictionary of Countries, 2nd ed., Belrut, Dar Sadir, 1995 AD.

Second: Secondary references

❖ Al-Baghdadi, Ismail Pasha bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani:

1. Hadiyyat al-Arifin, Names of Authors and Works of Compilers, Baghdad, Library Al-Muthanna, 1955 AD.

❖ Dozy, Reinhardt Peter Ann 2. Supplement to Arabic Dictionaries, translated by 2.Muhammad Salim Al-Naimi, Al-Jumhuriya Iraq, Ministry of Culture and Information, 2000 AD.

❖ Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris:

3. Media, Taha, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2002.

❖ Saadi, Abu Jeeb:

4.The Jurisprudential Dictionary, Language and Terminology, 2nd ed., Damascus, Dar Al-Fikr, 1988 AD.

Al-Kattani, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Al-Faydh Jaafar bin Idris

❖ 5. Al-Hussaini Al-Idrisi This is the detailed message of the famous books of the Noble Sunnah, edited by:

6. Muhammad Al-Muntasir bin Muhammad Al-Zamzami, 6th edition, Dar Al-Bisharat Al-Islamiyyah ٢٠٠٠AD.